

Tahlīlu Tadriisi Mahārah al-Kalām fā al-Kitāb al-Madrāsī “Durūs al-Lughah al-‘Arabīyah ‘alā al-Thoriqah al- Hadišah fī al-Juz al-Awwal li al-Imam az-Zarkasyī wa al-Imām asy-Syubbni”

Mahfiyah,
Universitas Islam Jember
mahfiyahroh@gmail.com

ARTICLE INFO

Article History:

Accepted: September 2021

Approved: December 2021

Published: December 2021

الكلمات المفتاحية: تدريس

مهارة الكلام ، الكتاب

المدرسي.

DOI: 10.35719/jlic.v3i2.61

ملخص البحث

تدريس مهارة الكلام أمر مهم في تدريس اللغة العربية للأجانب. فيجب وجوده في الكتب المدرسية التي يستعملها الدارسون لغير الناطقين بها. لأن الكتب المدرسية هي اللقمة الطيبة لهم. وأحد الكتب المشهور بين المعاهد كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة لإمام زركشي وإمام شباني. لذا تريد الباحثة تحليل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة في الجزء الأول من الجانب الثقافي والاجتماعي والسيكولوجي واللغوي والتربوي على حسب تأليف الكتاب المدرسي؟. إجابة على ذلك ، فتستعمل الباحثة المنهج، منهج هذا البحث هو البحث النوعي الوصفي. وإجراء جمع البيانات هي الملاحظة والتأريخ. ينتج هذا البحث أن إعداد الكتب المدرسية يجب فيه مراعاة الجوانب: الجانب الثقافي والاجتماعي والنفسي واللغوي والتربوي. وقد كان هذا الكتاب مناسباً للجوانب. ولو مازال هناك التقصير القليل ولكنه لا ينقص جودة هذا الكتاب ويدل على هذا شهرة بين المعاهد.

ABSTRACT

Key words:

Teaching speaking skill,
textbook.

Teaching Arabic by using books is pretty much a routines done by teachers and students in an institute or school. This study focuses on how to analyze the book Lessons of the Arabic Language on the Up-to-date method of teaching from the cultural, social, psychological, linguistic, and educational aspects and to identify the shortcomings and advantages of the teaching of Arabic by using books. This study employed qualitative descriptive research. The data were collected through observation and document analysis. The results of this study indicate that in terms of preparing the textbooks, one must consider such aspects as; the cultural, social, psychological, linguistic, and educational aspects. Moreover, even though it has some disadvantages, it does not diminish the quality of the book used in which it is evidenced on how popular method is implemented.

المقدمة

تلاحق تنمية اللغة العربية تنمية الإسلام. استخدمتها الدول الكثيرة منذ العصر الإسلامي الذهبي، وهو عصر المملكة العباسية. والكتب المكتوبة باللغة العربية تنتشر بكثير بجانب أنها جعلت ترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية -من يونان- كبيرة.¹ وكانت هذه اللغة تؤثر في اللغات الأخرى في العالم، مثل اللغة التركية واللغة الفرنسية واللغة الإندونيسية. بدأت هذه اللغة أن تعولم منذ أكثر من عشرة قرون السابقة.

إلحاقا بانتشار الإسلام العالمي خاصة في الدول الغربية، اللغة العربية اليوم يستخدمها أكثر من مليوني ناطق بها. بل أن الدول في أفريقيا، مجتمعها يتحدثون باللغة العربية وقد أصبحت لغة رسمية فيها مثل السودان و مصر وغيرها. فمن الواجب أن تكون المساعدة الكبيرة والكثيرة من التربية في جميع الدول المسلمة لتكون اللغة العربية أكثر تعلمًا وتحديثًا.

في الأواني الأخيرة في الدول الغربية، تدخل بعض الجامعات الدولية والمشهورة اللغة العربية إحدى المواد الدراسية. بل تبني بعض منها مثل جامعة هارفارد (Harvard University) مركز الدراسات العربية الحديثة (Center For Contemporary Arab Studies). فكيف بالدول الإسلامية مثل إندونيسيا؟ مع أن علاقة اللغة العربية قوية وشديدة بدين الإسلام. كاد أن يكون المسلمون يستخدمون اللغة العربية في جميع أعمالهم العبودية. وكانت المقروءة في الصلاة باللغة العربية. ولأن يكون المسلم مسلما صالحا وجيدا ينبغي له أن يتعلم اللغة العربية بل يقدر على أن يتصل باستخدام اللغة العربية.

في إندونيسيا التي هي دولة بأكثر عدد سكانها المسلمين في العالم، تعد تربية اللغة العربية قليلة الأهمية. وذلك لأن اللغة العربية تعتبر لغة ثانية (the second language). ما زال هناك كثير من المشكلات تواجهها اللغة العربية. ولكن لم يكن

¹ Ulin Nuha, *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab*

(Jogjakarta: Diva Press, 2012), 18

السعي الجاد خاصة من الحكومة يعني من وزارة التربية والثقافة أو وزارة الشؤون الدينية لتنمية تدريس اللغة العربية. مع أن لها مكانا خاصا بين اللغات في العالم. لا شك أن تدريس اللغة أمر واسع ودقة. هناك جوانب ضرورية لا يجوز تركها لأن اللغة من الثقافة والثقافة تلمس جميع مجالات الحياة الفردية كانت أو الاجتماعية والفريقية. لذلك كان تدريس اللغة العربية - في نفس الوقت - تدريس العناصر ثقافة اللغة العربية دون إلغاء الثقافة من نفوس الطلاب. يحتاج تدريس اللغة العربية إلى الوعاء المشتمل جميع الأسس في تدريس اللغة التي تكون من الأسس الثقافية والاجتماعية والأسس السيكولوجية والأسس اللغوية والتربوية. وذلك ما يسمى بالكتاب المدرسي.

الكتب المدرسية كالوسيلة ومصدر المعلومات في عملية التعليم مهمة جدا لزيادة فعالية التعليم وترقيته.² الكتاب التعليمي هو الوعاء الذي يحمل اللقمة السائغة الطيبة أو اللقمة المرة المذاق التي نقدمها للطلاب الجائع. والمعلم هو وسيلة التي يقدم بواسطتها اللقمة للطلاب.³ نعم، للمعلم دور مهم في عملية التعليم ولكن للكتاب المدرسي دور مهم على السواء. لأنه يجعل هذه العملية مستمرة بين الطلاب ونفسه حتى يتحقق ما يريده.⁴

هناك الناشر الذين نشروا الكتب المدرسية للغة العربية على سبيل المثال الناشر Erlangga و Toha Putra وهي قد استخدمتها الهيئات التربوية. بل هناك الهيئات التربوية التي استخدمت الكتب التعليمية من الدول الناطقة باللغة العربية. وهذا يورث ارتباك التدريس لأنه لم يكن مناسباً للمادة من الدول غير العرب. ومن المعروف أن لكل دولة ثقافة مختلفة فيحتاج إلى تدريس التكيف الثقافي في اختيار

² Abdul Hamid, dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab* (Malang: UIN Malang Press, 2008), 64

³ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (الرياض: دار الغالي، بدون السنة)، 7

⁴ نفس المراجع، 7

المواد التعليمية. من هنا نرى مدى أهمية التكيف الثقافي مثل العرب حيث قال "إذا دخلت قرية فاحلف بإلهها".

لكن اليوم، الكتب التعليمية التي انتشرت في الأسواق ليست كلها تسمى المواد التعليمية. ثمة الشروط المتوفرة لكون الكتب مادة تعليمية. إن كان الكتاب لم يراعواها لا يستطيع الطالب أن يستخدمها ويستفيد بها. وهذا يؤثر كثيرا في عملية تعليمية. فمناسبة الكتاب لهدف التدريس ومناسبة ما فيه من الموضوع والظرف والسيق وترتيب المواد المقدمة مما يجب على المؤلف والمقرر مراعاتها في اختيار الكتاب التعليمي و تصميمه. لا بد في كتاب اللغة العربية من مراعاة الأسس المذكورة السابقة وكذلك العناصر اللغوية والمهارات الأساسية. فتنقسم المهارات على أربعة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

بالطبع، كل الأطفال حتى الكبار الذين يقدر أن يتكلموا بلغة معينة يلقون مقاصدهم أو مشاعرهم عن طريقة الكلام أولا ليس عن طريقة الكتابة. فهذه المهارة هي أكثر تطبيقيا في حياة الناس. و أيضا يكون طالب يسمى مجيدا في اللغة الأجنبية إذا كان مجيدا في كلامه باللغة الأجنبية.

تدل إذن إجادة الطالب في مهارة الكلام باللغة الأجنبية على إجادته في تلك اللغة. فتدريس هذه المهارة خاصة في اللغة العربية مهمة ومحتاجة جدا دون إهمال تدريس المهارات الأخرى. ولكن الكتب التعليمية المنشورة التي تقل في مراعاة الأسس اللغوية والأسس في تدريس الكلام وكذلك مناسبة المواد التعليمية للهدف التدريسي تنتشر كثيرا في حولنا. أحدها كتاب (نظرت الباحثة) دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة. لذا فيكون البحث عن تدريس الكلام لكتاب اللغة العربية ضرورة جدا. هذا الكتاب مستخدم في تعليم اللغة العربية في معهد دار السلام العصري غونتور والمعاهد الإسلامية الفرعية منه والأخرى. إضافة على ذلك تأخذ الباحثة عنوان البحث العلمي "تحليل مهارة الكلام في الكتاب المدرسي دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة في الجزء الأول لإمام

زركشي وإمام شباني" . هذا الكتاب المدرسي الذي يؤلفه إمام زركاشي وإمام شباني يتركز في تدريس المهارتين القراءة والكلام.

استخدمتها المعاهد الإسلامية في أنحاء إندونيسيا لكنه لم يكن الملاحظ أو المقوم الذي يعالج أو يقوم ذلك الكتاب. مع أنه يحتاج إلى التصحيح أو التكميل. ترى الباحثة أن لهذا الكتاب النقائص أو التقاصير التي لزم التصحيح عليها مبادرة كي يساعد تدريس الكلام في الهيئة التربوية والمعاهد الإسلامية في إندونيسيا.

منهج البحث

أما المدخل المستعمل في هذا البحث هو المدخل النوعي. يهيمه تجميع البيانات النوعية ليس بشكل عددي. البحث النوعي هو طريقة البحث التي تستند على الفلسفة الوضعية البعدي⁵ ويتصف هذا البحث وصفيًا. ويقصد البحث الوصفي وصف الظواهر وتبينها طبيعية كانت أو هندسية. والبحث التقويمي عامة استخدمها الباحث تصميم إجراء تطبيق التربية تكميلها واختيارها.⁶

وكان نوع هذا البحث مكتبيًا حيث البيانات المتناولة على دراسة المكتبي من الكتب والمقالة والأعمال العلمية وغيرها. يتم إجراء جمع البيانات في هذا البحث بالملاحظة والتوثيق. أسباب ما يوجب الباحث اختيار هذه التقنية لأنها توافق بنوع البحث يعني البحث المكتبي. والملاحظة استفادها الباحث منها في ملاحظة البيانات المجموعة قبل ودراستها. مصادر بيانات تكون موضوع البحث هي الكتب والمجلات العلمية والأعمال وغيرها.

⁵ Sugiyono, *Metode Penelitian (Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R&D)*, (Bandung:Alfabeta, 2010),15

⁶ Nana Syaodih Sukmadinata, *Metode Penelitian Pendidikan* (Bandung:PT Remaja Rosdakarya,2012), 186

نتائج البحث والمناقشة

أ. تدريس مهارة الكلام

التحدث أو الكلام هو النشاط اللغوي الأول الذي يعتمد عليه الطفل في قضاء حاجاته وتيسير أمور حياته، لأنه غير قادر على استخدام الكتابة، كوسيلة من وسائل الإتصال اللغوي " وهذه السنوات التي يتكلم فيها الطفل قبل أن يكتب يجب ألا نقلل من شأنها في تعليم اللغة وندر أهميتها في تقدم الطفل ونموه لغوياً، وكثير من المربين ممن يشتغلون بتعليم اللغة يرون أن حوالي 95% من النشاط اللغوي يكون نشاطاً لغوياً، ولأنشطة الشفهية تمثل مصدراً مهماً لكثير من ألوان التعبير.⁷

أما تعريف المصطلحات المشتركة للكلام فيما بعد: الأول تعريف المحادثة بإيجاز بما يلي : أنها المناقشة التلقائية التي بين فردين حول موضوع معين.⁸ الثاني التحدث أو يطلق عليه التعبير الشفهي في حال تعليم اللغة العربية هو الكلام المنطوق الذي يعبر عن أحاسيس ومشاعر وخواطر الفرد ما يريد أن يحصله من معلومات وأفكار للأخرين بأسلوب سليم. بعدما قرأت وتفكرت النصوص عن هذه الأنواع نظرت الباحثة أن التعبير الشفهي هو الأساس والكلام أو التحدث أو المحادثة أو المناقشة هي الفرع.

ب. طرق تدريس مهارة الكلام

يحتاج المعلم في تدريس مهارة الكلام التحليل والنظر العميق لاختيار المدخل وتعيين الطريقة التعليمية. هما مهمتان فيما يساعد المعلم عند تناول هدف التعليم اللغوي.

⁷ محمد إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، (الرياض: مكتبة التوبة، 1976)، 142

⁸ رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية للناطقين بها، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1992)، 160

حقيقة يرى التربويون واللغويون أن المدخل في تعليم اللغة العربية كثير منها المدخل الإنساني والسمعي البصري والتقني والتحليلي وغيرها.⁹ لكن المدخل الذي يكون إختيارا جيدا في تعليم مهارة الكلام هو المدخل السمعي البصري. واستخدام هذا المدخل يقوم على عدة أسباب:

1. أن ارتباط الصورة بالصوت يقلل كثيرا من الإحساس بالحاجة إلى اللغة الأم. فالمعنى واللفظ هنا يرتبطان ارتباطا مباشرا دون حاجة لتدخل من لغة الأم.
2. أن هذه الأساليب تلفت الانتباه منذ البداية إلى تدريب الدارسين على التفكير في اللغة الأجنبية باللغة الأجنبية ذاتها.
3. أن الحاجة للكتابة هنا تقل.
4. أن التعلم هنا يعتمد على العرض البصري مع التذكر السمعي والإستخدام الشفوي.¹⁰

أما الطريقة التي يستطيع المعلم استخدامها عديدة كثيرة منها الطريقة المباشرة والأسئلة والأجوبة. وصى محمود كامل الناقبة ورشدي أحمد طعيمة استخدام المدخل السمعي البصري مع طريقة الأسئلة والأجوبة وأسلوب سلسلة الأعمال والحركات التمثيلية في تدريس مهارة الكلام.¹¹

ج. الأسس في إعداد الكتاب المدرسي

أولا نبحث عن تعريف الكتب المدرسية. سمي التربويون مجموعة من المواد الدراسية كتابا مدرسيا أو تعليميا أي كتابا دراسيا. واختلفوا في مصطلح الكتاب المدرسي فستذكره الباحثة عن ما قدموا من تعريفاته، منها:

⁹ أحمد عبده عوض، مداخل التعليم اللغة العربية، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى)، 93

¹⁰ محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى أسسه - مدهخله - طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1985)، 165

¹¹ نفس المرطع، 138-139

1. حال قويش (Hall Quest)
"يقول أن الكتاب المدرسي هو تسجيل الأفكار المرتبة لتحقيق أهداف تعليمية".
 2. لانج (Lange)
"يقول أن الكتاب المدرسي هو كتاب معيار أو كتاب من كل فروع دراسية ويتكون من نوعين الرئيسيين والإضافي".
 3. باكون (Bacon)
"يقول أن الكتاب المدرسي هو الكتاب المصمم لاستخدامه في الفصل الذي يجمعه ويعدده الخبراء بعناية وتجهز بوسائل التعليم المناسبة والملائمة".
 4. بوكينجهام (Buckingham)
"يقول أن الكتاب المدرسي هو وسائل التعليم المستخدمة في المدارس والجامعة لمساعدة برنامج التعليم".¹²
 5. الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي للطالب وما يصحبه من مواد تعليمية مساعدة، والتي تؤول من قبل المتخصصين في التربية واللغة، وتقدم للدارسين لتحقيق أهداف معينة بل في صف دراسي معين وفي زمن محدد.¹³
- لزم على مؤلف الكتب المدرسية ومقرريها أن يراعي الأسس الآتية: الأسس الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية واللغوية والتربوية.

¹²Henry Guntur Tarigan dan Djago Tarigan, *Telaah Buku Teks Bahasa Indonesia*, (Bandung: Angkasa, 2009),12

¹³ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (الرياض: دار

الغالي، بدون السنة)، 9

1. الأسس الثقافية والاجتماعية

- اللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة.¹⁴ لذا يجب عند تعليم اللغة العربية تعليم الثقافة في نفس الوقت.
- وعد إعداد كتاب لتعليم العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، بمعنى أنه يخدم لغتنا وثقافتنا من خلال مراعاة الأتي:
- أن يكون محتواه عربيا إسلاميا.
 - أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تتناسب بأغراض الدارسين الأجانب.
 - ضرورة الاهتمام بالتراث العربي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء.
 - انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة.
 - التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، من البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل.
 - الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب-إن وجدت- وتعديل الإتجاهات السلبية نحوها.
 - مراعاة التغييرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا.
 - تقديم صور من عموميات الثقافة العربية خصوصياته
 - الحرص في المادة على أغراض من تعلم اللغة والثقافة للدارسين وأغراض من تعليم أصحاب اللغة لغتهم ونشر ثقافتهم.
 - تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والعلمية المناسبة.
 - احترام الثقافات الأخرى وعدم إصدار احكام ضدها.

¹⁴نفس المرجع، 24

- مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي بما يتناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي
- مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي.¹⁵

2. الأسس السيكولوجية

- المتعلم هو الفرد الذي تركز عليه هدف عملية التعليم. لديه حاجة في تعليم اللغة الأجنبية. وفي هذا الأمر كان للمتعلم فروق فردية على حسب قدراته العقلية والسمات النفسية والمستوى العمري.
- الشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي:
- أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً.
 - أن يراعي مبدأ الفروق الفردية.
 - أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنميته بما يساعده على اكتساب اللغة الأجنبية.
 - أن تبني المادة العلمية وفق استعدادات الدارسين وقدراتهم.
 - أن يشبع دوافعهم ويرضي رغباتهم ويناسب ميولهم.
 - أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية.
 - أن يراعي عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها.
 - أن تؤلف كتب للموهوبين في الذكاء.
 - أن تهيء المادة المقدمة في الكتاب المدرسي مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة.
 - أن تخفز المادة الدارس على استخدام اللغة في موقفها الطبيعية.
 - أن يراعي التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحبه.
 - أن يقدم مادة علمية من المواقف الحياتية التي تساعد الدارس على التكيف مع الناطق الأصلي للغة.

¹⁵ نفس المرجع، 26-27

- أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.¹⁶

3. الأسس اللغوية والتربوية

ويقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات ومفردات وتراكيب التي تقدم في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين. تقتصر هذه الأسس على ما ستذكره الباحثة فيما بعد:

- اللغة التي ينبغي أن يعلمها المتعلم من اللغة العربية المعاصرة أو اللغة العربية الفصحى أو اللغة العربية التخصصية أو اللغة العربية الفصيحة المعاصرة أو اللغة العربية العامية مناسبة على الدوافع والأغراض لدى الدارسين.
- مكونات اللغة التي تتكون من النظام الصوتي والتراكيب والمعجمي.
- مهارات اللغة التي كانت فيه هي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.¹⁷

د. هوية كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة

1. صورة كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة

الموضوع : دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة

عدد الأجزاء : 2

المؤلف: إمام زركاشي وإمام شباني

عدد صفحات الجزء الأول : 176

الجزء الثاني : 157

الناشر : Trimurti

¹⁶ نفس المرجع، 34-35

¹⁷ نفس المرجع، 35

مكان النشر: بونوروغو

2. السيرة الذاتية لمؤلفي كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة

أ. إمام زركاشي

الاسم : كياهي إمام زركاشي الحاج

تاريخ الولادة ومكانها : غونتور، 21 مارس 1910

اسم الأب : كياهي سانتوسو أنوم

اسم الأم : ياهي سودارمي

خلفية التربية : مدرسة أونغور الابتدائي، معهد جوريسان ثم معهد

جامراسين سولو¹⁸

ب. إمام شباني

قد كان هو أحد الأساتذة في معهد دار السلام العصري غونتور.

كان يعلم فيه اللغة العربية. وقد اشتهر زاهدا وورعا ومطيعا ما أمره

معلمه ومتوضعا. وإن من الذي كتب كتاب دروس اللغة العربية على

الطريقة الحديثة بنفسه، قاله معلمه كياهي إمام زركاشي. وإنما كان

كياهي إمام زركاشي أمره بكتابه ثم أعطاه التوجيهات عنه والخطوط

العريضة.

قد توفي يوم الجمعة في منتصف عقد 1980. لا يعلم سيرة حياته إلا

قلة من الناس بسبب ورعه وتوضعه.¹⁹

3. خلفية التأليف

¹⁸<http://islamic-center.or.id/2016/05/28/kh-imam-zarkasyi-penggagas-pondok-modern-pertama-di-indonesia>

¹⁹ وجده الباحثة من قصة أحد المحاضرين في جامعة النقاية للعلوم الإسلامية كياهي عين الحق الماجستير. وهو متخرج

من معهد دار السلام العصري غونتور. وقد كان الشرح أيضا حمله الباحثة من الرد في الفيسبوك الذي كتبه نصر الله

زركاشي. تصفح الموقع في 8 سبتمبر 2016

مما يكتب في شرح الكتاب ترى الباحثة أن ما يتخلف من تأليف هذا الكتاب الهمة الكبيرة لتنشير اللغة العربية سهلا ومريحا في نفوس الناس وتعليمها. هذا أمل إمام زركاشي كأحد من مجددى التربية في إندونيسية بمساعدة صديقه إمام شباني. هما معلمان في معهد دار السلام العصري جونور. وتدل على تحقق أمله أن هذا الكتاب تستخدمها كلية المتعلمين الإسلامية والمعاهد الأخرى.

4. مدخل التدريس وطريقته

"الطريقة أهم من المادة" هو عبارة تدل أن الطريقة مهمة للغاية في تدريس أية المادة. لأن الطريقة ما يوصل الطالب يصل إلى الهدف التدريسي يسيرا. الطريقة عبارة عن خطة عامة لاختيار وتنظيم عرض المادة اللغوية.²⁰ الطريقة في تدريس اللغة العربية متنوعة منها طريقة القراءة والطريقة المباشرة وغيرهما. والطريقة التي استخدمها الكتاب الطريقة المباشرة في بداية التدريس والطرق الأخرى في التجريس التالي.

5. أهداف تأليف الكتاب

يهدف المؤلفان من تصميم هذا الكتاب ليكون أساسا في استيعاب اللغة العربية وتطبيق الكلام يوميا. وكان أكثرها أي 95 % يعرض تدريس مهارة الكلام. فتدريس مهارة الكلام ذو مبادئ تجب مراعاتها، منها:

- يتسم الكلام بلقاء الرجلين أو أكثر اللذين يتصلان شفويا، وهناك المتكلم والمستمع
- للإتصال الشفهي أنواع كثيرة من المحادثة حتى اللقاء العام الواقعي.
- لا يحتوي جميع عديدة أنواع اللقاء الشفهي.

²⁰ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى أسسه- مدهخله- طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم

- يجب تدريس مهارة الكلام تطبيقي. 21

٥. تحليل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة

إضافة إلى ما تقدم من خلفية البحث، لا شك أن الدارسين يحتاجون للكتاب المدرسي. الكتاب المدرسي كالوعاء الذي يحتوي مجموعة المواد التعليمية المنظومة بنظام إحدى من عناصر تساعد وتعين كمال عملية التعليم لدى الدارسين. للكتاب المدرسي خصائص منها المرونة. وهذا يدعم الدارسين في تعلمهم وتشكيل معرفتهم لأنه لا يتعلق بحجرة تعلمهم ومدرستهم أي هم يقدرّون على أن يتعلموا بنفوسهم دون حضور مدرسيهم. كذلك أيضا يستطيعون أن يقرأوا عدم النظر إلى عمرهم. لذا، صار جهاز الكتاب المدرسي أحد الشروط الواجب توفيره في مدرسة. نظرا على أهمية الكتاب المدرسي فلا يؤلف معددي الكتب المدرسية بإهمال المبادئ في إعداد الكتب المدرسية وهي أربعة أسس الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية واللغوية. كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة أحد الكتب المدرسية المشهورة الكثيرة استعمالها في المعاهد الإسلامية. تريد الباحثة أن تحلل مياسرة هذا الكتاب بالأسس المذكورة.

أ. تحليل من الجانب الثقافي والاجتماعي

يجب على الكتاب المدرسي المحتوى المواد التعليمية أن يعكس الثقافة والاجتماع حيث تحدث بها الناس لكن يجب على مدخل تقديمها وطريقته وأسلوبه يتناسب بأحوال الدارسين. لزم على محلي الكتب المدرسية ضبط على الأسس الثقافية والاجتماعية كما قدمتها الباحثة في الباب الثاني.

وجدت الباحثة أن 75% من خمسة وعشرين درسا يضمنه كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة كانت ثقافته واجتماعه عربيا

²¹ Ahmad Rofi'uddin & Darmiyati Zuhdi, *Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia di Kelas Tinggi*, (tt:Depdikbud,1998),18

إسلامياً. يقدم المؤلفان مضمون المواد التعليمية من الدرس الرابع حتى الدرس الثاني والعشرون عربياً إسلامياً وبصورة بسيطة يساعد الدارس فهمه. يبدو هذا من اختيار الموضوعات المضمونة فيه كما يلي:

- شخصية المسلم
- المسجد
- المدرسة الإسلامية
- المواد الدينية
- الصلاة
- النبي
- القرآن
- الشهور الهجرية
- الأدب الإسلامي

أما 25% من الدروس التي يعرضها المؤلفان يصور الثقافة والاجتماعية يناسب باحوال الدارسين والظروف مثل الموضوع الإندونيسي. لكن ما زال التصوير من المواد لا يخالف هدف دراسي اللغة الأجنبية في مرحلة المبتدئين لأن يجب أيضاً على مؤلف الكتب المدرسية انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة. كذا يتضمن المواد عناصر الثقافة بصورة تناسب وأغراض الدارسين الأجانب. عناصر الثقافة تنقسم على نوعين مادية ومعنوية. تبدو الثقافة المادية من الموضوعات القادمة. و تدرج المؤلفان مادة الثقافة المعنوية في مضمون المواد التعليمية.

والدارسون الأجانب للغة العربية في مرحلة المبتدئين يهدف بالتعلم اللغة العربية لأ يقدروا على الاتصال بها في يوميتهم أو يستطيعوا أن يتحدثوا محادثة يومية. فيحاول هذا الكتاب تحقيق ذلك الهدف. ويصور تقديم المواد أيضاً بصورة عامة دون تفصيل لأن الثقافة في نواحي العرب متعددة ومتشعبة. لا يستوي

ثقافة المجتمع المدني في مصر بالمجتمع القروي هناك. قد اختار المؤلفان تقديم الثقافة التي تساعد الدارسين الأجانب وتوافق بأحوالهم وأغراضهم. ويهتمان بالتراث العربي وخصائصه.

وتتدرج كيفية تعريف الثقافة والاجتماع وتصويرها في هذا الكتاب من البسيط إلى الركب ومن الجزأ إلى الكل. لكن رأيت الباحثة انتقاء المؤلفان الموضوعات غير تحديث. رغم أن اليوم يكثر الأحداث أو الظواهر توقعها في العالم الإسلامي فتتغير الثقافة الإسلامية. من الأمور المهمة في هذا الكتاب هو أن يتزود بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة حيث يدخلها المؤلفان من طريقة الموضوعات المقدمة.

ب. تحليل من الجانب السيكلوجي

لكل أولاد درجة تنمية النفس المختلفة على حسب مستوى عمرهم وقدرتهم العقلية كما اصطلاحه التربويون بالفروق الفردية. تلك الفروق النفسية لا يجوز أن تحمل في إعداد الكتب المدرسية. قد استند هذا الكتاب على مراعاة الفروق الفردية من كل الدارسين. واستدلت الباحثة لقولها بتقديم المؤلفين الطريقة المباشرة ثم الطرق الحديثة الأخرى في تعليمه. ويزيد على ذلك تقديم المواد اليسيرة والمتدرجة الذي يوافق لدارسي العربية الأجانب واختيار الموضوعات أو المواد مثل ما يلي:

(الجدول الأول: قائمة العناوين في الكتاب المدرسي دروس اللغة العربية على الطريقة

الحديثة في الجزء الأول)

الرقم	الدرس	المادة	الصفحة
1	الدرس الأول	استعمال هذا وذلك	4
2	الدرس الثاني	استعمال هذه وتلك	5
3	الدرس الثالث	السؤال باستعمال هذا وذلك	7

وهذه وتلك

الرقم	الدرس	المادة	الصفحة
4	الدرس الرابع	استعمال هنا وهناك	12
5	الدرس الخامس	استعمال أحرف الجر وأسماء الظروف	15
6	الدرس السادس	استعمال لام للملك	19
7	الدرس السابع	الضمائر المتصلة للمنصوب وللمجرور	24
8	الدرس الثامن	استعمال عدد 1-10 للمذكر	27
9	الدرس التاسع	استعمال عدد 1-10 للمؤنث	32
10	الدرس العاشر	معرفة المفرد الجمع	37
11	الدرس الحادي عشر	استعمال ليس	44
12	الدرس الثاني عشر	استعمال عدد 11-20 للمذكر	50
13	الدرس الثالث عشر	استعمال عدد 11-20 للمؤنث	54
14	الدرس الرابع عشر	استعمال الأوصاف	60
15	الدرس الخامس عشر	استعمال أسماء التفضيل	67
16	الدرس السادس عشر	استعمال الألوان	74
17	الدرس السابع عشر	استعمال الأشكال	79
18	الدرس الثامن عشر	فاعل (مذكر) + فعل (مضارع)	86
19	الدرس التاسع عشر	فاعل + فعل	89
20	الدرس العشرون	استعمال فعل أمر (1)	94
21	الدرس الحادي والعشرون	استعمال فعل أمر (2)	98
22	الدرس الثاني والعشرون	استعمال فعل أمر (3)	105
23	الدرس الثالث والعشرون	جسم الإنسان	115
24	الدرس الرابع والعشرون	فاعل (مؤنث) + فعل (مضارع)	131

الرقم	الدرس	المادة	الصفحة
25	الدرس الخامس والعشرون	معرفة الجهات	138

للأسف تقديم مهارة الكلام لا يدعمها الصور الملونة في كل درس التي تثير تفكيرهم وتساعد على اكتساب اللغة العربية إنما يعرضها المؤلفان في بعض الدروس من الجميع وأكثرها أزرق لونا كما شتذكره الباحثة فيما يلي:
(الجدول الثاني: قائمة المواد في تدريس مهارة الكلام في الكتاب المدرسي دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة في الجزء الأول)

الرقم	الدرس	الصفحة
1	الدرس الثاني	6
2	الدرس الثالث	9
3	الدرس الثالث عشر	58
4	الدرس السادس عشر	79,74
5	الدرس الثاني والعشرون	111-110
6	الدرس الثالث والعشرون	120 ,118 ,116
7	الدرس الرابع والعشرون	132
8	الدرس الخامس والعشرون	139,147

يسبب ذلك على نقص دوافعهم وملاهم في تعلم اللغة العربية لأن استعمال الصور الملونة في تعليم اللغة العربية تدفع كثيرا لتحقيق هدفهم. بالجميع أن هذا الكتاب يقل في تدفع وتأثير وتحثيث الدارس لتنمية قدراتهم كذلك في إمتاع دوافعهم في سيطرة مهارات اللغة العربية خاصة مهارة الكلام.

ج. تحليل من الجانب اللغوي والتربوي

عند دراسة من الجانب اللغوي والتربوي لزم على الباحثة نظر إلى المادة اللغوية المكونة من الجانب الصوتي واللفظي والتراكبي التي تتعرض في الكتاب المدرسي والأسلوب الموافق ومستوى السهولة والصعوبة. فالحديث عن الجانب اللغوي

والتربوي الحديث عن اللغة التي ينبغي أن تعلم ومكونات اللغة ومهارات اللغة. في انتقاء نوع اللغة اختار المؤلفان المذهب القائل أن العامية مرفوضة شكلا ومضمونا في تعليم اللغة العربية لغير العرب.

فتعليم الأصوات والمفردات والتراكيب في هذا الكتاب يستند على أسس تعليم الأصوات العربية وأسس اختيار موضوعات النحو كما يتقدم في الجدوال الأول. لكن لا يقدم المؤلفان المعجم لدارس اللغة العربية في هذا الكتاب أي معنى المفردات لأن هذا الكتاب يفضل استخدام الطريقة المباشرة والطرق الحديثة المساعدة. يقدم هذا الكتاب المهارات الأربع وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ولو يكون التقديم غير مرتب.

د. المزايا والتفاصيل من مهارة الكلام في هذا الكتاب

لهذا الكتاب التفاصيل منها:

1. تصميم الكتاب قليل الممتعة فهذا يسبب سرعة الملل وعدم المحبة لتعلم اللغة العربية وتنميته
2. يحتوي هذا الكتاب 25 درسا ولكن ليس لجميع الدروس موضوع إلا 5 دروس.
3. ليس لهذا الكتاب الصور التي تساعد تعلم الدارس وتجذبه انتباهه أكثر مما يمكن.

لهذا الكتاب المزايا منها:

1. يستعمل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة الطريقة المباشرة في أوائل التعليم والطرق الحديثة الأخرى أواخره.
2. تقديم المواد في هذا الكتاب يسهل ويتناول حياة الدارسين العربية الأجنبي.

الخاتمة

الخلاصة

كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة أحد الكتب المدرسية لغير الناطقين بالعربية التي اشتهرت استعمالا في المعاهد بإندونيسيا. فنظرت الباحثة إلى أن كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة يحتاج إلى الدراسة. تقصد الباحثة دراسة مناسبة تصميم مهارة الكلام بالأسس في تأليف الكتب المدرسية العربية. بعدما حللته الباحثة وجدت النتائج فيما يلي:

1. من المعروف أن إعداد الكتب المدرسية يجب مراعاة الجوانب: الجانب الثقافي والاجتماعي والنفسي واللغوي والتربوي. وقد كان الكتاب مناسبا هذه الجوانب. ولو مازال هناك التقصير القليل ولكنه لا ينقص جودة هذا الكتاب. ويدل على هذا شهرة بين المعاهد.

2. لتدريس مهارة الكلام في هذا الكتاب التفاصيل منها:

4. تصميم الكتاب قليل الممتعة فهذا يسبب سرعة الملل وعدم المحبة لتعلم اللغة العربية وتنميته.

5. يحتوي هذا الكتاب 25 درسا ولكن ليس لجميع الدروس موضوع إلا 5 دروس.

6. لهذا الكتاب الصور التي تساعد تعلم الدارس وتجذب انتباهه أكثر مما يمكن.

أما المزايا منها:

1. يستعمل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة الطريقة المباشرة في أوائل التعليم والطرق الحديثة الأخرى أواخره.

2. مضمون المواد التعليمية فيه يسيرا ومناسبا بحياتهم اليومية

المراجع

المراجع العربية

- البعلبكي، روعي .1995.المورد قاموس عربي-إنكليزي. دار العلم للملايين:بيروت.
- الخطيب، محمد إبراهيم . 1976 . طرائق تعليم اللغة العربية. مكتبة التوبة: الرياض.
- طعيمة، رشدي أحمد .1992. تعليم اللغة العربية للناطقين بها. دار المسلم للنشر والتوزيع:الرياض.
- الغالي، ناصر عبد الله وعبد الحميد عبد الله.أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. الرياض: دار الغالي.
- محمود، عليان أحمد فؤاد.1413هـ.المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. دارالمسلم والتوزيع: الرياض.
- الناقة، محمود كامل ورشدي أحمد طعيمة.1424هـ.طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.إيسيكو: المنشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة.
- الناقة، محمود كامل. 1985.تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى أسسه- مدهخله- طرق تدريسه. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

- Hamid, A. et al., (2008). *Pembelajaran Bahasa Arab*, Malang: UIN Malang Press
- Nuha, U. (2012). *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab*, Jogjakart: Diva Press
- Rofi'uddin, A., & Darmiyati, Z. (1998). *Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia di Kelas Tinggi*, Depdikbud
- Sugiyono. (2010). *Metode Penelitian (Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R&D)*, Bandung: Alfabeta
- Sukmadinata, N S. (2012). *Metode Penelitian Pendidikan*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya
- Tarigan, H. G., & Djago, T. (2009). *Telaah Buku Teks Bahasa Indonesia*, Bandung: Angkasa
- <http://islamic-center.or.id/2016/05/28/kh-imam-zarkasyi-penggagas-pondok-modern-pertama-di-indonesia> accessed on September 2021.